تمهيد تأريخي

عصر امرة الامراء (324–334 هـ/936–945م) تولى الخلافة في هذا العصر ثلاثة خلفاء، اولهم القاهر بالله ابو منصور محمد بن المعتضد بالله (320–934هـ/932هـ943م)، وتم خلعه بعد سمل عينيه، وهو اول خليفه عباسي يُسمْل؛ لكي لا يكون له امل في العودة الى تسلم مسؤولية الخلافة مرة اخرى.

بويع بالخلافة الى ابي العباس احمد احمد بن المقتدر، ولقب بـ: الراضي بالله 322–329هـ /934–940م، وكان مسجونا ثم اخرجه الاتراك من سجنه، ثم تولى ابراهيم بن المقتدر الخلافة (329–333هـ/940–944م)، ولقب بالمقتي بالله، ثم خلع وسمله توزون في هيت، وبويع بالخلافة بعد خلعه لأبي القاسم عبدالله بن المكتفي بالله (333–334هـ/944–945م)، ولقب بالمستكفي بالله، وبقي خليفة حتى دخول البويهيون بغداد، حيث خلعوه، وبايعوا المطيع بالله ابو الفضل بن المعتز خليفة سنة 334هـ/945م.

تميز عصر امرة الامراء بالاظطرابات وعدم الهدوء والاستقرار، وكان سبب ذلك عدم توفر الاموال لدفع مرتبات الجند، فضلا عم ذلك فان شغب الجند لم يقتصر على مواجهة الخلفاء بل شمل ايضا الوزراء وقادة الجيش، اذ كان رأيهم ان هؤلاء استأثروا بالاموال لوحدهم، وازاء هذا الوضع المتردي وعدم الاتفاق بين الخليفة العباسي وقائد الجيش محمد بن رائق، استحث منصب امير الامراء، ليتولى مهمة السيطرة على البلاد ونشر الهدوء والاستقرار، وتوفير نفقات الدولة والجيش .

كان من ابرز نتائج استحداث هذا المنصب ان الوزير فقد اهميته واصبحت مرتبة امير الامراء اعلى من منصب الوزير ولم يبق له الصلاحيات سوى التشريفية فقط.

اصبح امير الامراء يتولى تعيين العمال والولاة ويعزلهم، وشارك الخليفة في اهم امتيازاته؛ فصار اسمة يذكر في خطبة الجمعة والاعياد، وكان يدخل في امر البيعة وولاية العهد للخليفة العباسي، ولما طلب الخليفة الراضي بالله من الامير بجكم الديلمي ان يعيَن ابنه وليا للعهد رفض ذلك، وتدخل امير الامراء في تعيين وزير الخليفة، فأن شاء ابقاه وأن شاء عزله.

حاول الخلفاء العباسيون التخلص من سيطرة الاتراك وسطوة وأمير الامراء وقادة الجيش التركي، الا ان محاولاتهم باءت بالفشل، وذهبوا ضحية ذلك .

لقد الحقت هذه الاوضاع المتردية اضرارا بمعنويات الناس وبحالتهم الاقتصادية، سيما بعد كثرة المصادرات التي مارسها امير الامراء جعفر الذي صادر اموال الناس بكثرة خصوصا اموال التجار والاغنياء، وتفنن في فرض ذرائب اضافية من اجل توفير اموال الجند، مما اضطر التجار الى الرحيل عن بغداد، وكان الناس ينتظرون من ينقذهم ويخلصهم من هذه الاوضاع المزرية ويعيد حالة الامن الاستقرار الى البلاد.